

كلمة المحرر:

الباحثون والبحث العلمي

بعد تجربة سنوات ليست قليلة في مجال البحث العلمي ومؤسساته ومنها تجربتنا في مركز دراسات المستقبل أستطيع أن أشهد بأننا نخلق أسبابا لتراجع البحث العلمي غير أسبابه الحقيقية ، ونحاول في الغالب أن نلقى بتبعات هذه الأزمة تارة على المناخ العلمي والثقافي وتارة على ضيق ذات اليد وندرة مصادر التمويل وتراجع المخصصات وتارة ثالثة بقله منافذ النشر ، دون أن نتطرق للب هذه الأسباب وهو عزوف الباحثين عن البحث ، ونضوب القرائح ، وفقر الخيال العلمي وتكرار التجارب التي قتلت بحثا ، والانفصال عن الواقع وتوقف البحث كلية بعد الشهادة الأخيرة . وكم تكسرت صرخاتنا ونداءاتنا للكتابة والإبداع على صخرة الصمت المطبق والكسل الذميم . والحق أن أسبابا كثيرة تعمل الآن في صالح البحث العلمي . وثمة حوافز تشجيع متعددة ربما تحسدنا عليها الأجيال السابقة من الباحثين. فقد صار بمقدورنا الآن وبتكلفة قليلة وأحيانا بدونها نحصل من على شبكة الانترنت على المصادر اللازمة التي كنا نجاهد في سبيل الحصول على بعضها ونشق الصعب من أجل الوصول إليها . ونضطر أحيانا إلى رصد المزيد من مخصصات العملة الصعبة لشراؤها واقتنائها . وفضلا عن ذلك فإن منافذ النشر العلمي على تعددها باتت تشكو قلة ما يصلها من إنتاج الباحثين ناهيك عن تواضع قيمته العلمية وانخفاض مستواه .

ليس المهم أن نرصد الملايين للبحث العلمي وننتهي بزيادة نسبة مخصصاته في الناتج الخلسي ، وإنما ينبغي أن يتفرغ الباحثون للمهمة الجليلة التي خلقوا من أجلها وهياوا أنفسهم لها ، وهي مهمة الإبداع العلمي والبحث عن الجديد ومواكبة السباق المحموم من حولنا لتحقيق ترتيب متقدم بين الدول في مجال البحث العلمي . فقد تغيرت مؤشرات التنمية واتسعت معايير المقارنات الدولية لتضم عدد الأوراق البحثية التي تنشرها كل دولة وعدد الدوريات العلمية التي تصدرها ، وعدد

المراكز التي تحتضن جهود الباحثين وعدد براءات الاختراع والابتكارات التي تسجل سنويا في كل دولة.

وينبغي أن تكون استجابتنا لهذا التغيير لاثقة بمجتمع ثروته .. كل ثروته هي البشر ، ولا أمل له في كسب رهانات المستقبل بغير هذا الرصيد المتراكم من رأس المال البشرى الذي تعول عليه أمة الأرض في بناء هضتها وتحقيق تقدمها.

إن الأزمة فينا .. لكن أبوابنا مفتوحة للمبدعين !!

رئيس التحرير